يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله قال النبي ﷺ :وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإن من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فهو من جثا جهنم.فقال رجل يا رسول الله : وإن صلى وصام ؟ قال:وإن صلى وصام ، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله . قال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح وقال البخاري الحارث الأشعري له صحبة وله غير هذا الحديث .

فقد أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أن العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله وهذا بعينه هو الذي دلت عليه سورة قل أعوذ برب الناس فإنه وصف الشيطان فيها بأنه الخناس، والخناس الذي إذا ذكر العبد الله الخنس وتجمع وانقبض وإذا غفل عن ذكر الله تعالى التقم القلب وألقى إليه الوساوس التي هي مباديء الشر كله فما أحرز العبد نفسه من الشيطان بمثل ذكر الله عز وجل .

الحرز التاسع : الوضوء والصلاة وهذا من أعظم ما يتحرز به منه ولا سيما عند توارد قوة الغضب والشهوة فإنها نار تغلي في قلب ابن آدم كما في الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال:ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم ،أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالأرض .**صحيح** وفي أثر آخر إن الشيطان خلق من نار وإنما تطفأ النار بالماء . **ضعيف** فما أطفأ العبد جمرة الغضب والشهوة بمثل الوضوء والصلاة ،فإنها نار والوضوء يطفئها والصلاة إذا وقعت بخشوعها والإقبال فيها على الله أذهبت أثر ذلك كله وهذا أمر تجربته تغني عن إقامة الدليل عليه .

الحرز العاشر : إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس فإن الشيطان إنّما يتسلط على ابن آدم وينال منه غرضه من هذه الأبواب الأربعة فمن كان بواب قلبه وحارسه من هذه المداخل الأربعة التي هي أصل بلاء العالم وهي فضول النظر والكلام والطعام والمخالطة واستعمل ما ذكرناه من الأسباب التسعة التي تحرزه من الشيطان فقد أخذ بنصيبه من التوفيق وسَدَّ على نفسه أبواب جهنم وفتح عليها أبواب الرحمة وانغمر ظاهره وباطنه ويوشك أن يحمد عند الممات عاقبة هذا الدواء فعند الممات يحمد القوم التقي وعند الصباح يحمد القوم السري والله الموفق لا رب غيره ولا إله سواه.

– بدائع الفوائد-2/335

من إصداراتنا....

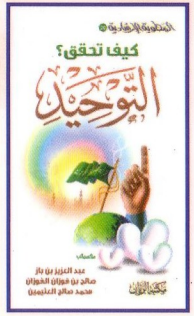

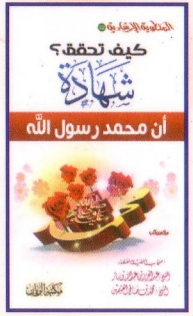

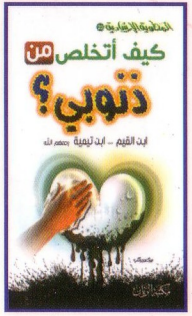

المطوية الإرشادية 33

كيف تحصن نفسك؟

من الشيطان

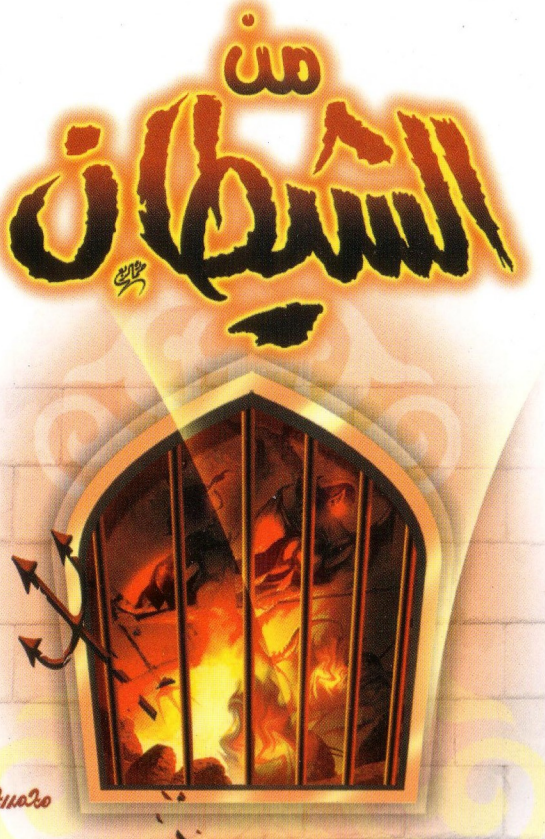

ابن قيم الجوزية

مكتبة الريان

بسم الله الرحمن الرحيم

قاعدة نافعة فما يعتصم به العبد من الشيطان

قال الإمام العلامة ابن القيم رحمه الله : قاعدة نافعة فيما يعتصم به العبد من الشيطان ويستدفع به شرّه ويَحترز منه وذلك في عشرة أسباب:

الحرز الأول: الإستعاذة بالله من الشيطان قال تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فصلت: 36

وفي صحيح البخاري عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال: كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان فأحدهما أحمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي ﷺ :«إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد ، لو قال:أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يَجد» رواه البخاري ومسلم

الحرز الثاني : قراءة سورة الفلق والناس ، فإن لهما تأثيرا عجيبا في الإستعاذة بالله تعالى من شرّه ودفعه والتحصّن منه ولهذا قال النبي ﷺ: «ما تعوّذ الْمتعوذون بمثلهما» وكان ﷺ يعوذ بهما كل ليلة عند النوم وأمر عُقبَة أن يقرأ بهما دبر كل صلاة ، وقال ﷺ:إن من قرأهُما مع سورة الإخلاص ثلاثا حين يُمسي وثلاثا حين يصبح كفته من كل شيء

الحرز الثالث : قراءة آية الكرسي ففي الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:وَكَّلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتى آت فجعل يَحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله فذكر الحديث فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنّه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ «صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان» . رواه البخاري

الحرز الرابع : قراءة سورة البقرة ففي الصحيح من حديث سهل عن عبدالله عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :« لا تجعلوا بيوتكم قبورا وأن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان » رواه مسلم والترمذي

الحرز الخامس : قراءة خاتمة سورة البقرة فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي موسى الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ:«من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه » رواه البخاري ومسلم

الحرز السادس : أول سورة﴿حم﴾المؤمن إلى قوله تعال:﴿إليه المصير﴾ مع آية الكرسي: في الترمذي من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر عن ابن أبي مليكة عن زرارة بن مصعب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ﴿حم﴾المؤمن إلى﴿إليه المصير﴾ وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يُمسي ومن قرأهما حين يُمسي حفظ بهما حتى يصبح . ضعيف وعبد الرحمن المليكي وإن كان قد تكلم فيه من قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراءة آية الكرسي وهو محتمل على غرابته

الحرز السابع :«لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»ففي الصحيحين من حديث سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :«من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له،له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشرة رقاب وكُتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان في يومه ذلك حتى يُمسي ولَم يأت أحد بأفضل مِمّا جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك.

رواه البخاري ومسلم

فهذا حرز عظيم النفع جليل الفائدة ،يسير، سهل على من يسره الله تعالى عليه

الحرز الثامن :كثرة ذكر الله وهو من أنفع الحروز من الشيطان ففي الترمذي من حديث الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال : « إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وأنه كاد يبطيء بها فقال عيسى إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم فقال يحيى:أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أُعذب، فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ وقعدوا على الشرف فقال:إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن ، أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال:هذه داري وهذا عملي فاعمل وأدّ إليّ ، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيّده فأيُّكُم يرضى أن يكون عبده كذلك ،وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لَم يلتفت وأمركم بالصيام ،فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرّة فيها مسك فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدّموه ليضربوا عنقه فقال:أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم وأمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم ،كذلك العبد لا